Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنقود الأقل التى يمد صلاح ابنه بها البيت .. كان عم زكى يريد أن يأكل منها ويدخن ، ويهمل ويرتاح ويحكى لضيوفهم حكايات خرافية عن أيام العز .. أيام كان للمنجد عز الحرير وعظمة القطيفة .. وكانت النفوس سخية والأفراح تقام سبعة أيام بلياليها .. أما زوجته فكانت تضيق بهذا كله وتكتم تنهداتها عن الحاضرين وتدير البيت بطريقة سحرية ، وتقترض ولا يشعر أحد ، وتؤخر أجرة السكن ولا يشعر أحد .. وتطهو أخس أنواع الأطعمة بطريقة من يحمر خروفا ، وتبتسم وفى قلبها جروح .

وكانت تقول لأمى عندما يفيض بها الغم : إنه لا أمل .. لا أمل إلا فى شىء من شيئين ، فإما تموت فترتاح ، وإما أن يصير ابنها صلاح رجلا من غير طراز أبيه .

وكان لهذه الأسرة موسيقا صباحية تعودت سماعها مثل ألحان الراديو ، كنت أسمع قبقاب عم زكى وهو راجع من دورة المياه بعد الوضوء ، وأسمع تشهداته وتنهداته وابتهالاته إلى الله بطريقة تثير ضجر الإلـه . وكنت أبتسم وأستغفر أنا الآخر حين أتخيل أن الله لا يريد أن يسمع دعاءه ، لأن عم زكى رجل لا يلتمس الأسباب . وقد رأيت الفلاحين « يبذرون الحب ، ثم يرجون الثمار من الرب » .

وتنبعث من الحجرة الأخرى معركة حول ما ينبغى أن يعمل وما ينبغى أن يطبخ وما يجب أن يقدم وما يجب أن يؤخر ، ومن ثنايا هذا كله كثيرا ما كانت تعلو تهديدات صلاح بانقطاعه عن عمله اليوم إذا لم يأخذ قدرا معينا من النقود . ثم أنين « زينب » الأخت وتوسلاتها بصوت مؤنث خافت ، وصراخ الأم ودعاؤها على نفسها بالسكتة ، ثم جئير الأب كأنه الثور فى المرعى .